

المحاضرة الثانية: صياغة عنوان البحث

تقتضي صياغة العنوان أهمية بالغة، على اعتبار أن العناوين هي العتبة الأولى التي يطل من خلالها القراء على الأبحاث العلمية. لهذا كان ضروريا أن تخضع صياغة عناوين البحوث إلى اعتبارات يمكن تفصيلها في: ¹

1- ما يتعلق بموضوع البحث:

هنا لابد أن يصاغ العنوان بحيث يكون معبرا عن مضمون البحث ومحتواه بشكل دقيق لا يحتمل الزيادة أو النقصان، حتى يتمكن القارئ لعنوان البحث من أن يحدد طبيعة الموضوع وأهميته بالنسبة إلى حقل الدراسات التي ينتمي إليها البحث، إضافة إلى أنه لابد من أن يعكس العنوان إشكالية البحث، ويمكن أيضا أن يشير ولو بشكل غير مباشر إلى منهج البحث، وطبيعة الآليات التي يستخدمها الباحث في دراسته لهذا الموضوع.

2- ما يتعلق بشكل صياغة العنوان:

هنا يتم التركيز على العنوان من حيث الصياغة اللغوية، إذ يجب أن يكون العنوان بعيدا عن التعميم، وخاليا من الغموض، ومباشرا لا يلتبس فهمه، حيث إن العنوان الأفضل هو العنوان الخالي من التعقيد.

لهذا يذهب واضعو كتب المنهجية إلى التفصيل في قضية صياغة العنوان إلى ما يمكن تحديده في النقاط التالية: ²

- **من حيث عدد الكلمات:** لا يمكن القول بوجود قاعدة تحدد عدد الكلمات التي تتشكل منها عناوين البحوث، فقد نجد عناوين دراسات، أو بحوث تتشكل من كلمتين أو

¹ ينظر، محمد عثمان، الخشت. مرجع سبق ذكره، ص 36.

² ينظر، عبد الواحد، الناصر. مرجع سبق ذكره، ص 35 وما بعدها.

ثلاث كلمات مثل: المنهج البنوي:¹ وإن كنا نجد صاحب الدراسة قد اتبع هذا العنوان بعنوان فرعي جاء تحته كي يحدد من خلاله العنوان الأصلي، ويوضح مدلوله بشكل أدق، يتمثل في «بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات».

غير أنه لابد من الإشارة إلى ملاحظة هامة، تتمثل في كون العناوين المشكلة من كلمتين أو ثلاث كلمات وحسب، عموماً ما لا تستطيع أن تتوفر على أهم مرتكز تقوم عليه صياغة العنوان بالنسبة إلى حقل الدراسات الأدبية، فمثل هذا النوع من العناوين

¹ الزواوي، بغرة. المنهج البنوي. بحث في الأصول والمناهج والتطبيقات، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2001 وهي دراسة قدم فيها الكاتب المنهج البنوي حيث عالج في الفصل الأول: الأصول التاريخية للبنوية، وكان ذلك في أربعة محاور تمثلت في:

- المنهج البنوي في العلوم الصورية والتجريبية.
- المنهج البنوي في العلوم الإنسانية
- المنهج البنوي في الألسنية
- المنهج البنوي في الفلسفة.

أما الفصل الثاني من الدراسة فوسمه ب: الأصول المعرفية، وجعله في أربعة محاور تمثلت في:

- مفهوم المجال المعرفي للبنية.
- مفهوم البنية في العلوم الطبيعية والإنسانية.
- مفهوم البنية في الفلسفة وعلاقته بالشكل والكلية.
- مفهوم البنية في البنوية.

وفي الفصل الثالث الذي عنوانه ب: المبادئ المنهجية عالج فيه أربعة محاور هي:

- في مفهوم المنهج
- في خطوات المنهج البنوي
- في مبادئ المنهج البنوي.
- في قواعد التحليل البنوي.

وأخيراً الفصل الرابع الموسوم ب: التطبيقات العلمية، وضم بدوره أربعة محاور تمثلت في:

- كلود ليفي سترواس.
- موريس غودوليه
- لوسيان صيباغ

من المنهج إلى النظرية.

ذات الكلمتين لا يملك أن يكون محددا بشكل دقيق لموضوع البحث، ولا يجعل منه كذلك محصورا في جزئية بعينها تستطيع أن تجعل من البحث مخصصا لمعالجة إشكالية محددة. وهو المنحى الذي صارت تجنح إليه الدراسات الأكاديمية حديثا*، وتسعى إلى تحقيقه من خلال البحوث التي يقدمها الطلبة والباحثون. لذلك صار من المهم حينما يضطر الباحث إلى صياغة عنوانه من الناحية الشكلية واللغوية فيما لا يتعدى الكلمتين، صار لزاما عليه أن يتبعه بعنوان فرعي يجعله تحت العنوان الأصلي، وهذا لكي يتمكن من تحديد موضوع دراسته، وتوضيح طبيعتها، والتدقيق في الإشكالية التي تعالجها هذه الدراسة على النحو الذي رأيناه مع المثال الذي سقناه سلفا.

يمكن أن يتكون عنوان البحث من أكثر من ثلاث كلمات حتى العشرة أو يزيد عنها، كما نوضحه من خلال نماذج عناوين البحوث التالية:

1-صورة المرأة عند أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد أنموذجا.

* صار التوجه الأكاديمي يرفض البحوث الواسعة أو الفضفاضة بالنظر إلى انها متشعبة ويترتب البحث فيها معالجة إشكالات متعددة مما يؤدي إلى تيه الباحث بحيث لا يملك أن يحدد طريقا لموضوعه، وفي أحسن الأحوال سيلجأ إلى التقييم وإسقاط الأحكام أو تقديم نتائج بشكل غير دقيق. في حين أن المعرفة الأكاديمية الآن صارت تهدف إلى اشتراط الدقة في تحديد التخصصات، وبالتالي تحديد موضوعات البحث بشكل دقيق قصد تحقيق الوصول إلى نتائج أكثر دقة. وهو ما يجعل من الباحثين هنا أمام معيارين واضحين يستلزم تحققها في تحديد الإشكالية وصياغة العنوان وهما:

1. الحدود الواضحة للموضوع.

2. الجدة في موضوع البحث.

وإذا كان شرط الجدة في موضوع البحث يعني عدم اجترار المواضيع المكررة حتى يكون للبحث معنى في المجال المعرفي الذي ينتمي إليه. فإن شرط الحدود الواضحة للموضوع يقضي بأن يكون عنوان البحث دقيقا في تحديد الإشكالية التي يفترض أن يكون مقيدة بجزئية محددة. ومثال عناوين الموضوعات غير المحددة: -ظاهرة التناس في الشعر العربي.

1. ظاهرة الغموض في الشعر العربي

2. بنية الخطاب الشعري الجزائري.

3. الرواية الجزائرية البنية والتطور.

فهذه موضوعات لا تحدد جزئية محددة وواضحة، ما يجعل من يسجلون هكذا موضوع يميلون إلى التعميم فيما يصلون إليه من نتائج، أو ينتهون في تحديد ما سيقومون فيما يتعلق بما ينجزونه في مثل هذه الموضوعات.

2-بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، رواية نادي الصنوبر لربيعة جلطي أنموذجا.

3-تجليات المكان في رواية ابن الفقير لمولود فرعون.

4-بناء الشخصية في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج.

5-المنهج النقدي عند عبد المالك مرتاض بحث في الممارسة التنظيرية والتطبيقية.

من حيث عدد الكلمات نلاحظ أن نماذج العناوين المقدمة وهي عناوين مذكرات ماستر، سجلت بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة سنة 2016، تتكون من ثمانية واثنى عشرة كلمة، حيث إنه وعلى الرغم من الاختلاف في طريقة الصياغة وعدد الكلمات إلا أنها جميعا تشترك في تحديد موضوع محدد من حيث الجزئية التي سيعالجها البحث وهذا من خلال الارتكاز على أمرين يتمثلان في:

1-تحديد الموضوع.

2- تحديد المدونة بشكل دقيق.

فيما يتعلق بالمثال الأول: نجد أن موضوع الدراسة هو صورة امرأة في الرواية الجزائرية من خلال نموذج المدونة المتمثل في رواية «ذاكرة الجسد» لأحلام مستغانمي.

المثال الثاني: نجد أن موضوع الدراسة محدد بدراسة البناء الزمني في الخطاب الروائي الجزائري وهذا من خلال نموذج رواية «نادي الصنوبر» لربيعة جلطي.

بينما المثال الثالث: يتحدد موضوعه من خلال دراسة المكان في رواية «ابن الفقير» لمولود فرعون بوصفها نموذجا للدراسة.

أما المثال الرابع: فموضوع الدراسة فيه يتحدد من خلال معالجة بناء الشخصية في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج نموذجا.

وأخيرا المثال الخامس: الذي يتحدد موضوعه في دراسة النموذج النقدي الجزائري من خلال نتاج عبد المالك مرتاض النقدي.

فكل هذه النماذج قامت على أساس تحديد دقيق لموضع الدراسة، ما يؤدي إلى وضوح الإشكالية التي ستعالجها هذه الموضوعات، غير أنه وبغض النظر عن عدد الكلمات التي تتشكل منها هذه العناوين، يمكننا أن نناقشها من حيث طريقة صياغة هذه العناوين.

حيث إن هذه العناوين في مجملها تميل إلى البساطة وعدم التعقيد من حيث الصياغة، وإن كان بعضها يفتقد إلى جمالية الصياغة سواء تعلق الأمر بنوعية الكلمات المستعملة أم تعلق بطريقة بناء الجملة التي تشكل معنى العنوان وتحكم دلالاته.

مثلا لو أخذنا المثال الأول: صورة المرأة عند أحلام مستغانمي في ذاكرة الجسد نمودجا. كان بالإمكان أن نقدم مقترحا آخر لصياغة هذا العنوان، ليكون أكثر دقة في تحديد الموضوع والتخصص والإحالة على الإشكالية، كما أنه يكن كذلك أن يكون أحسن من الناحية الجمالية، كأن نقول مثلا: صورة المرأة في الكتابة السنوية الجزائرية. ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي نمودجا.

حينما نتلمس الفرق بين الصياغتين فيما يتعلق هنا بالنموذج، والمقترح البديل نلاحظ أن المقترح البديل رغم أننا اضطررنا فيه إلى الزيادة في عدد الكلمات المشكلة له إلا أنه كان أكثر وضوحا ودقة من حيث القدرة على تحديد موضوع الدراسة، حيث صار يشير إلى أن الموضوع سيعالج صورة المرأة، وهو الأصل في العنوان قبل أن نغيره، ثم حددنا مجال دراسة صورة العنوان في شكله الأصلي، وبعدها تم تقديم نموذج الدراسة أو المدونة، الذي هو رواية " ذاكرة الجسد " لأحلام مستغانمي كما أشار إليه العنوان الأصلي. ولكسر رتابة طول العنوان هنا قمنا بصياغته في شكل مركب من

عنوان رئيسي أصلي، وآخر تحت يتيبعه لاستكمال توضيح مدونة الدراسة. وبهذا نتصور هنا أن العنوان في صيغته الثانية بدا أجمل وأكثر وضوحا منه في صيغته السابقة.

يمكن أيضا أن نناقش مثلا آخر من خلال النموذج الرابع " تجليات المكان في رواية نجل الفقير لمولود فرعون" فعلى الرغم من أن هذا العنوان محدد لموضوع الدراسة، وطبيعة المدونة التي يشتغل عليها الباحث، إلا أننا نرى أنه يفتقد إلى الجمالية أولا، كما أنه لا يحدد بشكل دقيق طبيعة الدراسة والمدونة التي تمثل نموذج التطبيق هنا. حيث أنه يمكننا أن نقول:

بنية المكان في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، نجل الفقير لمولود فرعون نموذجاً.

من خلال هذا المقترح يمكن ملاحظة الفرق بين الصياغتين، فعلى الرغم من أن العنوان في شكله الأولي بسيط، فإننا من خلال المقترح البديل حافظنا على بساطة العنوان، على الرغم من أننا جعلناه مركبا في عنوان رئيسي "بنية المكان في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية" وعنوان تحت ي لاحق كي نوضح طبيعة المدونة "نجل الفقير لمولود فرعون"، وهنا ومن خلال هذا التركيب نكون قد حرصنا على تدقيق عنوان البحث، وتحديد موضوعه بشكل أكثر دقة، فأشرنا إلى ما يحدد طبيعة هذه الرواية حيث إن نجل الفقير هي رواية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية، ومسار تطور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية في الجزائر غير مسار تطور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية. كما أننا حسنا في طريقة صياغة العنوان من الناحية الجمالية كما هو عليه في الصيغة المقترحة، ومن حيث اختيار الكلمات المصطلحات، حيث استبدلنا كلمة " تجليات" بكلمة "بنية" على اعتبار أن المكان هو أحد العناصر البنائية التي تتشكل منها النصوص السردية، وأضافنا «الرواية الجزائرية»

لتحديد نسبة النص، «والمكتوب باللغة الفرنسية» لنوضح إلى أي نوع من الرواية الجزائرية، على اعتبار أن هناك رواية جزائرية مكتوبة بالفرنسية، ورواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية.

لعلنا من خلال مناقشة هذه النماذج نكون قد أدركنا أهمية صياغة العنوان حتى يكون محددا، وموضحا لموضوع الدراسة، وما يترتب عن ذلك من منهج وآليات مناسبة للتحليل، حيث إنه لا بد من أن نختار بعناية الكلمات التي نصوغ منها عنوان البحث، إضافة إلى أنه يجب أن نستعمل العدد الكافي من هذه الكلمات دون زيادة مسرفة أو انقاص مخل، كما يجب أن ننتبه أيضا إلى أن ما نوظفه من كلمات هو عبارة عن مصطلحات باعتبارها تسميات تحد مفاهيم، تملئها طبيعة الموضوع أو التخصص، ما يستوجب تركيز استعمالها، وتوظيفها بالشكل المناسب، فمن خلال الأمثلة السابقة يمكن وضع المصطلحات التالية:

- صورة المرأة.
- الرواية الجزائرية.
- الرواية النسائية.
- بنية المكان.
- بنية الزمان.
- بنية الشخصية.
- الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية.

وفي المحصلة يمكن القول، إنه يتوجب على الطالب حين يختار العنوان أن:

- يجعل منه بسيطا غير معقد ولو كان مركبا.
- أن يعبر العنوان بالشكل الصحيح عن الموضوع الذي نعالجه، أو الإشكالية التي نناقشها.

- أن نختار بعناية الكلمات التي يتشكل منها العنوان.
- أن يكون عدد الكلمات مناسباً لعنوان البحث.
- أن يكون محدداً لموضوع البحث.